(٢) المناطق المحتلة

في تحليله للاوضاع السياسية الراهنة في المناطق المحتلة ، كتب يهود ليطاني في جريدة هآرتس الاسرائيلية يقول : ان العناصر الوطنية والراديكالية المؤيدة لمنظمات المقاومة في المناطق المحتلة « تخشى من مؤامرة بين اسرائيل والاردن والولايات المتحدة... تضع حدا نهائيا للحلم القديم باقامة دولة فلسطينية . وتأييد هؤلاء ممنوح الان لسوريا . وكون سوريا صامدة ومستمرة في القتال ، تحولت الى رمز للنضال العربي ضد اسرائيل في نظر تلك الاوساط » . أما عن العناصر المؤيدة للحكم الاردني فقد وصفها الصحفي الاسرائيلي بأنها تتطلع الى نجاح جهود كيسنجر لتحقيق فصل القوات . وقال ان الاردن من جانبه يبذل جهودا حثيثة لتوثيق علاقاته بمؤيديه في الضفة الغربية « واجتذاب المعارضين بواسطة الاموال والقروض للبلديات والغاء قيود عبور الجسور ... ».

وبالرغم من أن التحليل لا يصيب كبد الحقيقة بدقة ولا يقترب من عناصر الموقف الداخلي في المناطق المحتلة بدقة وشمولية ، الا انه يعطي صورة سريعة عن الاهتمام الذي يبذله المواطنون في الضفة الغربية للتعرف على مواقف مختلف الاطراف من المستقبل السياسي لهم .

والى جانب ذلك ، فقد شهدت المناطق المحتلة خلال الفترة القليلة الماضية عددا من الاحداث السياسية والعسكرية ذات الطابع السياسي الخاص ، سنحاول رصدها ومتابعتها فيما يلي :

عملية معلوت

بالرغم من أن العملية التي تمت في شمالي فلسطين يوم الخامس عشر من ايار (مايو) الماضي تقع خارج الضفة الغربية ، الا ان ردود الفعل الاسرائيلية عليها شملت الضفة الغربية ومختلف مناطق فلسطين المحتلة . وايضا فلقد حدثت ردود فعل عربية في الضفة الغربية ذاتها على اثر النتائج التي أسفرت عنها العملية . واذا كانت صحف الضفة الغربية لا تستطيع نقل ردود الفعل هذه ، فانها بالتأكيد تحاول الاشارة اليها من خلال حديثها عن ردة الفعل الانتقامية الاسرائيلية ضد مخيمات اللاجئين في لبنان . فقد كتبت صحيفة الشعب افتتاحية يوم ٢٢/٥ قالت فيها ، ان تهديدات جولدا مائير بتصعيد الحرب ضد الفدائيين «وتنويع الاساليب في مواصلة ضرب المنظمات في كل مكان »، انما يكشف عن حقيقة ان الاسرائيليين ، في كل حادث على هذا النحو ، يبحثون عن « نقطة الحدث او الحادث ساعة وقوعه ، بحثا عن ظواهره القائمة فقط ، اي من سطح الاحداث ، دون التوغل او التغلغل في اعماقه وجذوره لمعرفة الاسباب التي وقع الامر او الحادث او القضية على اساسها ومن جرائها » . وتدعو الافتتاحية في نهايتها الاسرائيليين الى « استخلاص العبرة في استيعاب متغيرات الواقع الجديد » . وفي عددها التالي تبرز الصحيفة في صفحتها الاولى مقالا لكاتب اسرائيلي يدعو الى الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، وذلك على اثر عملية معلوت . فكأن الصحيفة العربية تقول هنا : ان هذا هو الطريق لمنع تكرار عمليات اخرى على غرار معلوت . فقد نقلت الصحيفة قول الكاتب الاسرائيلي جدعون جيلات : « يبدو لي انه قد حان الوقت ان نعرف الخطر الكبير الكامن في المجابهة مع منظمات غير رسمية وليست لها مسؤولية سياسية وعامة » . ويعرب جيلات عن قلقه من « التقدم المستمر في مستوى التنفيذ لدى المنظمات» لعملياتها . ويحدد الكاتب مكمن الخطورة قائلا : « ان نسبة التصعيد التقني والبشري لعمليات المنظمات سيتطور ومن الصعب تخمين اية امكانيات ستكون امامها بعد ١٠ ــ ١٥ سنة . وسجل هذا التوقع المرعب الذي ذكر مؤخرا في الصحف والذي بموجبه سيكون بالامكان لمنظمات كهذه شراء او صنع قنابل ذرية بدائية وتفجيرها في مراكز سكانية » . ثم يطالب على اثر ذلك « تخفيف حدة المجابهة بيننا وبين الفلسطينيين » ، واجراء الحوار معهم . ولاجراء الحوار يطالب حكومة اسرائيل :

« ١ ــ الاعتراف بالشخصية الفلسطينية .

٢ ــ طلب اعتراف المنظمات باسرائيل .

٣ ــ دعوة لحوار فلسطيني ــ اسرائيلي » .

وتنقل صحف الضفة الغربية كذلك بعض ردود الفعل الاسرائيلية على صعيد الضفة الغربية .